دار نقطة العربية للنشر الالكتروني
رواية
أسيرة لحظة الولادة
ريان نور
مع اجمل

رواية

أسيرة لحظة الولادة

ريان نور

عنوان الكتاب: أسيرة لحظة الولادة

اسم المؤلف : ريان نور

الجهة الناشرة: دار فضاء المعرفة للنشر الإلكتروني

تصميم الغلاف: أ/مرح إبراهيم سلوم

موك اب / تنسيق واخلي : أ/مرح إبراهيم سلوم

مديرة الدار: الأستاذة/مرح إبراهيم سلوم

حقوق النشر محفوظة للكاتب ودار النشر الإلكتروني، ولا يجوز إعادة النشر أو التوزيع دون إذن مسبق.

ريان نور

رواية :

أسيرة لحظة الولادة

ريان نور

منذ اللحظة الأولى التي تُدفع فيها الروح إلى الجسد، تبدأ معركة لا يراها أحد...
نولد أحيانًا في المكان الخطأ، في التوقيت الخطأ، وبين أيدٍ لا تعرف أنَّ المولود ليس دائمًا فرحًا بل رسالة.
ريم... لم تولد في حضن أمٍّ، بل في حضن خذلانٍ قديم، وظلت منذ تلك اللحظة تحاول أن تثبت أن الحياة تستحق أن تُعاش، حتى لو كانت مقيدة بخيوط الألم.

هذه ليست حكاية فتاةٍ فقط، بل حكاية كلِّ نفسٍ حُكم عليها أن تحيا بين ندبةٍ وابتسامة، بين واقِعٍ يمزقها وخيالٍ يرممها.
في هذه الصفحات، ستولد ريم مرارًا من رحم الصدمة، من ورقٍ ودمع، من حبرٍ يفتح بوابات لعوالمٍ أخرى.
ستسافر بين وعيٍ وغياب، بين الحلم والحقيقة، حتى تفهم أن النجاة ليست أن تهرب من جرحك، بل أن تراه حتى النهاية دون أن تموت.

بدأ الألم منذ أن كانت طفلة، تقف ريم أسفل الدرج مختبئة تسمع همساتهم و دويهم الذي آلمها هل تريدون أن تعرفوا ماذا سمعت؟ سمعت بأنّ أمها لم تتمنى إنجابها وتمنت لو أنها ولدتها ميتة، سمعت ما لم تتوقعه عندها بدأت تدرك زيف هذا العالم !!، من هنا بدأ ألمها تمنت لو أن أمها حملت جميع أعبائها لو أنها كانت سندها عندما كان العالم يقف في وجهها، بالرغم من ذلك كانت ريم لطيفة، بريئة، تحاول جاهدة أن تكون سعيدة و أن لا تجعل أحدا يشعر بحزنها، تعطي الجميع التفاؤل و تبثّ بهم الحياة على الرغم من كمية الذبول و الموت التي أصابتها لم تكن أمها فقط سبب هذا الوجع التي هي عليه لكنها كانت من أحد الأسباب الرئيسية، لم تسمح يومًا لنفسها بأذية أحد ولو بكلمة كانت تختنق كلما أزعجت أحدًا عن غير قصد كانت تتمنى الموت.

لكن بالمقابل لم يرحمها أحد حتى أكثر المقربون على قلبها أساءوا الظن بها كثيراً قالوا أسوء الكلام بحقها كسروا قلبها و حرقوه حتى ظنت بأنها وصلت لدرجة أنها لم تعد تشعر بشيء بتاتا و ظنت بأنها لم تعد تحزن، حتى عاد الألم يطفو من جديد في قلبها ..... ها هي الآن تغرق و لم تعد تستطيع النهوض و ترجو من الله فقط أن ينجيها كما ينجيها في كل مرة و ينتشلها من أعماق البؤس.

ريم كانت فتاة موهوبة تعشق الكتابة والتصميم لذا كانت تصنع دفاترا مزخرفة بتصاميمها العجيبة وبوسائل بسيطة ثم تبدأ في ملئها بكتاباتها وقصصها الفريدة من نوعها.

غرفة ريم كانت بالعلية، في كل ليلة تلجأ لمخيلتها لتكتب قصصا من وحي أفكارها .....

إنها ليلة الجمعة عاد والدها ذلك الشخص القاسي، رجل كئيب، هجره الفرح ولازمه الترح، جدران قلبه مشقوقة كأرض قاحلة جافة، ينزعج من ربطة عنقه، ويعشق الثياب السوداء خاصة القمصان السوداء الملطخة بوهن العمر، ضرس العقل يؤلمه كأنه يقول له لقد نميت للشخص الغير عاقل، عيونه تشبه عيون السكارى، حتى بدأ اخضرارها يذبل، حديثه ممل ومزعج يسبب الإزعاج حتى للأميرة النائمة في قصرها، كلماته حادة وعدوانية تشبه طفل أراد أن يذهب في رحلة للأيتام فقال لأبيه مت هذه الليلة وعد بعد غد،

ضحكته تشبه امراة حامل جاءها المخاض بعد سماعها خبر موت أخيها، عاد كصخرة متأرجحة دخل ودفع الباب بهمجية ليبدأ في تعنيف ريم كعادته، لقد مرت نصف ساعة كاملة من الظلم والسوء جريمة قاسية في حق فلذة كبده بعدها يخرج وهو يبتسم إبتسامة نصر كأنه حاز على جائزة نوبل في السلام .....

تحولت العلية لبركة دموع، دموع تشهد حجم الألم الذي تعيشه ريم من فترة لأخرى.

بعد ساعات قليلة جفت الدموع هاهي ريم تتمسك بالجدار وتحاول الوقوف على رجليها رغم شدة ألم الكدمات المتروكة على كل زاوية في جسدها الهزيل أخيرا وقفت، اتجهت لطاولتها جلست وفتحت دفترها ثم حملت قلمها و فجأة ظهر عالم موازي فسحب ريم ثم ماذا؟ فتحت ريم عينيها وتفاجأت، بدأت الأسئلة تتساقط عليها كالمطر أين أنا؟ من هذه ؟ ماهذا المكان؟.....

وقفت كظل لا يراه أحد تشاهد ما يحدث بتركيز كبير كأنها آلة كتابة قديمة تخزن الأحداث قبل الأحرف.

فجأة مرت من خلالها فتاة في العشرينات كانت تستكشف ساحات تلك المدينة الغريبة طبعا هذا ماكان يبدو عليها، حدقت ريم إليها وشعرت أنها تعرفها، استمرت في تتبعها، هاهي تتوقف في أحد الزوايا ثم إذ بها تحمل قطعة تشع ببريق غريب وبدون تردد قامت الفتاة بلمسها لعدة مرات متتالية، مما جعلها محاطة بسحر قديم وشرير، انقطعت الرؤيا فجأة لدى ريم ووجدت نفسها في غرفتها مرة ثانية لم تفهم ماذا جرى معها هل هو حلم يقظة أم ماذا بالضبط؟

قررت أن توثق كل ما عاشته هناك وتكمل القصة بطريقتها الخاصة بعدها .

بدأت حياة الفتاة في التغير بشكل غريب، لتكتشف أنها الآن تمتلك قوى الإتصال العقلي فهي تدخل في عقل كل شخص تحتك به، وهو الأمر الذي جعلها مترددة وخائفة في البداية، لكن بقوة إرادتها وعزيمتها القوية، قررت الفتاة أن تستخدم هذه القوى من أجل الخير ومساعدة الناس.
وبينما كانت تستكشف قدراتها الجديدة، علمت أن هذه القوى تأتي مع مهمة كبيرة لإزالة لعنة قديمة تهدد المدينة.
تطلب الأمر منها صبرًا وإصرارًا، وهو ما كانت تجيده تلك الفتاة بفضل عزيمتها الصلبة.

في رحلتها واجهت العديد من الصعوبات والعقبات التي كادت تجعلها تستسلم أصيبت بسهم سحري غادر، فقدت سمعها وكادت تسجن في قلعة السراب، لكن بفضل قوتها وثقتها بنفسها واستخدامها الحكيم للتواصل العقلي، نجحت في تجاوز مخاوفها والوصول إلى نهاية مليئة بالمغامرة والدهشة.

فهمت أن عليها مواجهة عائلة ملعونة كانت وراء اللعنة القديمة، عائلة تلقب بأصحاب الدم الأزرق، تمكنت الفتاة من كسر اللعنة واستعادة سلام المدينة، لكن كان عليها بالمقابل أن تغادر بعيدًا حيث علمت أنها باتت بحاجة للإنتقال إلى رحلة جديدة، مع نهاية اللعنة كشرط أساسي لتدمير تلك القطعة، حزنت جدا لكنها رضت وتعلمت أن عليها أن تتحمل ثمن فضولها لأجل أن تحقق السلام لغيرها بهذا اختفت القطعة نهائيا ومعها اللعنة.

وضعت ريم نقطة النهاية في قصتها و علامات التعجب تغطيها وتقول في داخل عقلها ما خطبك يا ريم ماذا يحدث معكِ؟ هل تفقدين عقلك بهذه الطريقة؟.
شعرت بنعاس شديد فقررت أن تخلد للنوم، استيقظت باكرا توجهت لطاولتها مسرعة تريد أن تتأكد من قصتها لكن تفاجأت أن دفترها مفقود، قلبت كل العلية شبرا شبرا بلا جدوى ثم سقطت على الأرض وهي تبكي على دفترها في تلك اللحظات دخلت أمها عليها ساخرةً تقول: ماذا يا ريم هل جننتي؟ أم أنها مسرحية جديدة منكِ ما بالك طول الليلة الفارطة تزعجيننا بأصواتك الغريبة! فعلا أنت فتاة بائسة تحب النحيب لا فائدة من وجودك ثم قامت بدفعها بلا شفقة وغادرت.
لم تتحمل ريم الموقف هذه المرة ضعفت لدرجة كبيرة، نزلت مسرعة وهي تركض على الأدراج وهي تردد أنا لست بخير....
تعثرت ثلاثة مرات اليوم....و اصطدمت بثلاثة حيطان اليوم... و سقطت من الدرج مرتين اليوم و مع ذلك.. و مع ذلك سأسقط مرة أخرى لا أدري ماهو السبب.... تعثرت بنفس الأمر واحد و عشرين مرة....و لم أعلم خطئي بعد... ذلك هو ذنبي...
هل هذا حقيقي حتى؟!..

ركضت ريم وهي تهلوس إلى أن وجدت نفسها في وسط غابة بعيدة، سقطت أرضًا من التعب وهي لا تشعر بشيءٍ غير مرارة الألم في جسدها وفجأة فقدت وعيها .....في قلب سماء بعيدة، توجد بلدة سرية تحميها غيوم سحرية لا يستطيع أحد رؤيتها.

في أعلى برج من برج السحاب، عاشت مخلوقة سحرية تدعى(لونا) كانت لونا مخلوقة جميلة ونادرة بأجنحة فضية وقوى ترمز لكل أشكال الحياة.

مهلا هاهي ريم تستعيد وعيها لتجد نفسها على سحابة بيضاء هنا توقفت عن التفكير ظنت بأنها ماتت ثم فجأة سمعت صوتًا رقيقًا فالتفتت إنها(لونا) الصغيرة تقترب منها، صرخت ريم بشدة وخوف لكن(لونا) لم تتحمل ذلك وألقت عليها تعويذة أفقدتها صوتها ثم جلست بالقرب منها قائلة لا تخافي يا ريم أنا صديقتكِ أدعى (لونا) أنتِ هنا معي بأمان في مملكة السحاب هنا لا يشعر أحد بالحزن فقط نتبادل الفرح ونعيش بسعادة سأعيد لكِ صوتكِ لحظة، لم أقصد إخافتكِ لكنكِ تصرخين بصخب ستسببين زلزالا في المملكة هههههه بدون شك.

وجهت ريم إصبعها على أحد جناحي (لونا) وقالت والله أنتِ حقيقية! يا إلهي ماذا يحدث معي؟ربما أنا أفقد عقلي لا، لا سأجن! .....هدأتها (لونا) قائلة: لا يا لطيفة أنت بكامل قواكِ العقلية لا تخافي وهدئي من روعكِ سآخذكِ معي في جولة ستحبين بعدها المكان بشدة.

مر أسبوع كامل وريم مازالت عالقة في حلمها هذا ولم تستيقظ ربما بسبب كمية السعادة التي وجدتها هناك.

في يوم من الأيام، حدث تحول غير متوقع(للونا)، تحولت إلى كائن غريب عديم القوى السحرية، وفقدت قدرتها على الطيران، كانت تشعر بالذعر والخوف من هذا التحول الصادم.

عانقتها ريم بشدة قائلة: أنا معكِ لا تخافي سنواجه هذا المشكل معًا، بعد هذا الحديث اللطيف قررت(لونا) أن تواجه مخاوفها وتجد حلاً لوضعها الجديد.

استخدمت(لونا) آلة الزمن السحرية التي كانت تحتفظ بها في برجها لتعيش مغامرة لا تنسى فهذا هو الحل لتحيا وتستعيد قوتها.

ظهرت أمام (لونا) الكثير من العقبات التي تحتاج إلى شجاعة كبيرة لتتجاوزها واجهت قوى فضائية شريرة تحاول إيقافها وإبقائها بعيدة عن حقيقتها، لكن بفضل ثقتها بنفسها وجرأتها، تمكنت لونا من تجاوز كل

هذه الصعوبات. في النهاية، كانت لونا هي البطلة التي تستحق الإعجاب، ولكن هل ستكون نهايتها حزينة أم ستنقذ البلدة السرية من الخطر القادم ؟ تبقى القصة مستمرة، مشوقة ومليئة بالمغامرات والألغاز.

فجأة استيقظت ريم لتجد نفسها في غرفة غريبة عنها وهي تهذي (لونا) صديقتي لا ترحلي، سامحيني... ، هرع لها شاب غريب وقدم لها كوب ماء شربته بسرعة من شدة العطش، ثم قالت: من أنت؟ من أنت؟ ثم ما الذي جاء بي إلى هنا هل أنا أحلم من جديد؟ يا إلهي يبدو أنني جننت رسميًا. قاطعها قائلا: توقفي خذي نفسًا، لا أنا شخص حقيقي وأنتِ لست بمجنونة لما تقولين هذا! ردت خلسة: لن تفهم حتى لو سردت لك ....حسنا أنا إسمي أمير، أعيش في هذه القرية الصغيرة أعمل نجارًا لقد وجدتكِ عندما كنت في الغابة أجمع الخشب، كنتِ منهارة تمامًا ولم أجد شيئا يثبت هويتكِ فقررت إحضاركِ معي ، كنتِ نائمة لمدة عشرةِ أيامٍ تقريبا ... الحمدلله أنك استيقظت أخيرا..

شكرته ريم قائلة: لا أدري يا أخي كيف سأشكرك على شهامتك؟! ...ثم وقفت وقالت: الآن علي العودة لسجني أقصد لمنزلي كانت شاحبة وضعيفة ما إن مشت أربع خطوات إلى الأمام سقطت فأخبرها أمير أن لا تكون عنيدة لن تستطيع المغادرة وهي بهذه الحالة، ثم قال لها فلتنتظري قدوم الصباح وسأعيدكِ بنفسي لبيتكِ وعائلتكِ.

لم تستطع ريم النوم تلك الليلة وقفت أمام النافذة وظلت تحدق في السماء، أمَّا أمير جلس بعيدًا وهو يتأملها في سكون، بعد ساعتين طلبت منه أن يجلب لها دفترًا لتكتب من جديد علها ترتاح وتجد أسئلة لكل ما حدث معها فأحضر لها واحدًا ثم قال: جميل يا فتاة أنت كاتبة إذا!، ضحكت ريم وردت: أتمنى أن أحصل على هذا اللقب في يوم من الأيام الأمر فقط أنني أحب ممارسة هذه الهواية لأُخرِج كل مكبوتاتي، فتحت ريم الدفتر لتتفاجأ أنه نفس دفترها الذي أضاعته!، وقفت وهي خائفة ولا تفهم شيء، خرجت مهرولة تجري وتجري بسرعة جواد في ساحة المعركة، ثم اصطدمت بغصن شجرة هاوي لتسقط على منحدر منخفض...

إنها الساعة الثامنة صباحًا ريم على سريرها، فجأة داعب شعاع الشمس وجهها ليوقظها من نومها العميق قفزت من سريرها فزعة وهي تنادي أمي، أبي، أين أنتما؟ بعدها ارتمت في حضن والدتها التي كانت قد أعدت لها فطورا شهيًا وعبر النافذة حدقت في والدها وهو يسقي النباتات بحبٍ فلَّوح بيده لها مع ابتسامةٍ عريضةٍ حنونةٍ، أخذت ريم نفسًا عميقًا وأغمضت عيناها وهي تتمنى أن لا تستيقظ من هذا الحلم أبدًا تريد أن تعلق بداخله لمدى حياتها فجأة اهتزت الصورة كلها و اختفت كسراب .....

ريم، ريم إنها أصوات آلات غريبة وصوت امرأة وشاب فتحت ريم عينيها بصعوبة لتجد نفسها في أحد غرف المستشفى و أمها تبكي بحرقة عليها وأمير ذاك الشاب الطيب ينظر لها بمودة وشفقة، حاولت ريم التكلم بصعوبة فحنجرتها قد جفت من كثرة الصراخ والبكاء والصدمات، رددت: أين أنا؟ لقد اكتفيت من كل هذا الصخب والأحداث التي أعيشها أرجوكم أخبروا عقلي أن يتوقف عن حياكة هذه القصص، إنها لعنة! فعقلي سيحترق لم أعد أقوى على التحمل وانهارت بالبكاء.

خرج أمير مسرعا وأحضر الطبيب، فور وصوله اتخذ اجراءًا سريعًا وحقن ريم بإبرة مهدئ، بعدها تكلم بصراحة وجدية مع والدتها: سيدتي لأكن واضح ابنتكِ منهارة عصبيا، عقلها سليم لكن شحنات أعصابها متضررة بشكل خطير أظن أنها عاشت أحداثًا مرعبة أوصلتها لهذه الحالة العويصة؛ لم تتحمل الأم ما سمعت وأجابت: أنا، أنا السبب لم أعاملها يومًا كابنة لي خلقت مسافة بيننا بكلماتي السامة وتصرفاتي الحقيرة، أنا السبب حولت حياة ابنتي الوحيدة لكابوسٍ ولم أعرف قيمتها ....
قاطعها أمير قائلا: أماه أقصد سيدتي، لم يفت الأوان بعد، هاهي ريم على قيد الحياة إذا أردتي أن تصلحي مافات فلا تترددي.

أيده الطبيب ونصح بأن يقوموا بخلق جو عائلي مناسب لها بعيد عن كل الضغوطات.
بعد أسبوعان عادت ريم للمنزل كانت شاحبة، باردة ساكنة، كجثة هامدة لا تعابير تزين ملامحها، صعدت لغرفتها فوجدت ديكورًا جديدًا مليئا بملامح الحياة لكنها لم تتأثر؛ بعدها بثواني فتح والدها الباب وتقدم نحوها ثم أخذها وضمها بقوة لحضنه وهو يتأسف ويبكي بحرارة؛ يا بنيتي هيا اغفري لوالدكِ، هيا أريد سماع صوتكِ الحنون، أريد رؤية ابتسامتكِ البريئة، ريم لم تتفوه بحرف.

في المساء دق باب الغرفة بعد دقائق دخل أمير قائلا: ما هذه الحال يا كاتبتي المزعجة هذه النسخة لا تشبه ريم الفتاة الشجاعة التي تحب الركض والهروب، ثم أخرج دفترًا قديمًا وجلس بجانبها وقال: اليوم سأتقمص دور القارئ سأروي لكي شيئًا مهمًا لذا أنصتي جيدًا، قرأ لها مذكرات أمها التي تعود لواحد وعشرين سنة مضت كلها فيها نفس الرسالة أنَّ أمها كانت تتهم ريم بموت أخيها التوأم يوم ولادتهما ....بعد أن سمعت ريم هذا انفجرت باكية: لم يكن ذنبي، ليس ذنبي...،لتدخل والدتها: نعم يا عزيزتي ليس ذنبكِ إنه جهلي، إنه سوء استيعابي وغبائي لقد حَمَّلتُكِ خطأ الله وحده هو من قدره لذا الآن سامحينا؛ اغفري زلاتي واغفري لوالدكِ أعلم أننا كنا وحوشا بشرية بالنسبة لكِ لكننا عرفنا قيمة وجودكِ عندما غادرتي فهمنا أنكِ سر الحياة لدينا وأنك ريحانة البيت فالبعد يؤدب .....وقفت ريم وعانقت والديها وهي تقول: آآه لو تعلمون كم تمنيت قدوم هذا اليوم لقد كان رجائي الوحيد فالحمدلله أننا أصبحنا عائلة يحب كل طرف فيها الآخر.....

في نفس هذه اللحظة قاطعهم أمير، اسمحوا لي حان دوري أنا أمير طبيب نفسي لقد جئت من شمال البلاد لأكمل أبحاثي والآن سأطلب طلب بصفتي فرد من هذه العائلة هههههه لا تستغربوا أنني نسبت نفسي لكم بهذه السرعة، لقد مرت واحد و عشرون سنة، لم أتخيل في يوم أنني سألتقي بعائلتي صدفة أنا ابنكم أنا من كان سبب هذا الشرخ بينكم، لقد أخذتني القابلة أمينة فور ولادتي وقامت بتربيتي لكنها من عامين قد توفيت وقبل موتها أخبرتني القصة كاملة أنكم عائلتي الحقيقية، لقد قامت بأخذي في لحظة ضعف لأنها لم تكن تستطيع الإنجاب،

ربط لسان الجميع أما ريم فاقتربت له وصفعته وقالت: أيها النجار لا أقصد يا دكتور أنت دائي ودوائي كيف تركتنا؟ كيف جعلت الجميع يكرهني في صغرك؟ والآن جعلت الكل يحبني ثم عانقته بقوة.

سقط الدفتر على الأرض وبدأت الصفحات كلها تقلب باتجاه النهاية كل شيء أصبح شديد البياض لا شيء واضح خلف الستار الموارب، أسرار تتراقص في ظلمة دامسة، تغري الفضول وتلهب الخيال.

ماذا يخبئ لنا ذلك المجهول؟ هل هي كنوز ثمينة تنتظر من يكتشفها، أم فخاخ مميتة تتربص بنا؟ تتردد أيدينا على عتبة المجهول، ترتعش خوفا؛ هل نجرؤ على فتح الباب؟ هل نسلم أنفسنا لنداء الفضول المُلِّح؟ ماذا لو ابتلعنا الظلام ولم نرى النور مجدداً؟ هل ستبقى لدينا القدرة على المضي؟ هل سنستطيع رواية ما خبّأه لنا ذلك العالم المغلق؟ أم تصبح حكايتنا صرخة خافتة تذوب في العدم؟

تخيم الأسئلة المقلقة على عقولنا، وتشعل خوفا عميقا في قلوبنا.
لكن لا نستطيع مقاومة سحر المجهول وجاذبيته المغوية؛ فجأة تجد حياتك أصبحت بطيئة الحركة وتشعر بأنك لن تكون سعيدًا أبدًا، مجرد ضوضاء مزعجة وشعور بالثقل يملأ عقلك ويجثم فوق جسدك والأيام أصبحت متشابهة! قد نهلك من الحزن وحدنا، نكاد أن نتعفن من كثرة الذكريات المؤلمة والخيبات التي نبتلعها ونحبسها بداخلنا ولا نجد من نخبره أننا نعاني!
ما توصلت إليه مؤخرًا وأدركته هو أن أثمن الأشياء لدى الإنسان هو أن يعيش بعواطف مستقرة أن يعيش مطمئنًا لا أكثر .

الكاتبة: ريان نور

رواية

أسيرة لحظة الولادة

ريان نور

هذه ليست مجرد حكاية...
هذه وجع يروى.
"ريم" فتاة لم تبدأ حياتها كما يجب، كبرت وهي تحمل شعورا ثقيلًا بأنها غير مرغوب بها، تحاول أن تبدو بخير بينما كل شيء بداخلها يتكسر بصمت.
كانت تبتسم للآخرين، وتخفي خلف ابتسامتها حكايات من الألم لا تحكى.
كلما ضاقت بها الحياة، كانت تهرب إلى عالم آخر... عالم تصنعه من خيالها، من الكتابة، من حلم صغير يمنحها بعض الأمان. هناك، لم تكن ضعيفة، بل قوية، تواجه، تنقذ، وتنجو.
لكن الحقيقة دائما تعود...
وتجبرها على أن تسأل: هل الهروب نجاة؟ أم أن المواجهة هي الطريق الوحيد للسلام؟
"أسيرة لحظة الولادة" هي قصة كل شخص حاول أن يبدو بخير وهو ليس كذلك... قصة قلب تعب، لكنه ما زال يحاول.

مع إجهاد